

هُنَّ حكاية، رُسمت تفاصيلها بريشة قلم وصورة واقع وصوت حريّة... رسالتهم مستمدّة من السلطة الرابعة التي تواجه الصعوبات لتتصر الحق وتفضح الظلم فتنتصر الحقيقة... على جبهات النار التقيين فواجهن بإرادة صلبة قسوة الحرب... بينهنّ من اختارت بملء إرادتها أن تسلك درب مهنة الشقاء "مراسلة حرب" بينما وضعت أخرى في ظروف تتطلّب منها القيام بهذه المهمة. جنديّات مُغيّبات عن عائلاتهم، عن حياتهم الخاصّة، عن راحتهم وخصوصيتهم... لا أهميّة لكل ذلك، فالهدف رسالة والكلمة هي السلاح الأفعال في مواجهة الباطل... تحقيق: زلفا عشاف

صحيفة أسبوعيّة فعرضت عليّ الذهاب لتغطية الحرب العراقية- الإيرانية. وفي سنة 1991 حصلت على تأشيرة دخول من TVE للذهاب إلى بغداد وهكذا كرت الشبحة... "فبعد العراق والأزمات المختلفة عام 1993- 1998 و2003 قمت بتغطية الحرب في البوسنة ثم الأحداث الكبرى في الشرق الأوسط، الانتخابات والأزمات في إيران ولبنان. أوّمن بعلمي فمن خلاله أفهم الأوقات العصبية التي لا تُصدّق في عصرنا وكأننا نعيش ألف مرّة في وقت واحد. الفارق كبير ما بين الحرب المباشرة والأحداث العادية، فالأولى تحديّ فكريّ حقيقيّ وحيويّ". تعتبر روديسيو أن المرأة ليست أضعف من الرجل أثناء القيام بهذه المهمّات، بل أقوى بكثير. والفرق الحقيقي في التفاصيل فقط. امرأة طبيعية لا تهاب الخوف الذي تعتبره يأتي لاحقاً حين تستعيد شريط الأحداث، لأنّ من يشعر بالخوف أثناء العمل عليه أن ينسى مهنة اسمها "مراسلة حرب". لديها حياتها العادية، فهي تقرأ، تكتب وتزور المتاحف وتقوم بحريّة بكل ما هو جميل...

بين العالمين العربيّ والأجنبيّ، جالت "ماري كلير" فحملت إلينا باقة فؤاحة من النساء المراسلات اللواتي جمعهنّ الهدف عينه. عبر الشاشة، على صفحات الجريدة، من خلال عدسة الكاميرا ... رسائل متنوّعة قد تمسح دموع الكثيرين ممن أبكاهم الطغاة في هذا العالم.. فكيف تدخّل ليصنعن الفرق وكيف عشن التجربة المرّة وما هي هواجسهنّ؟

إسبانيا - أنجيلا روديسيو مراسلة TVE

"وكاننا نعيش ألف مرّة دفعة واحدة" عشرون عاماً وهي تنتقل بين الجبهات والأحداث لترفع صوت الحق في وجه الظلم. من إسبانيا انطلقت دون أن تُدرك أن قدرها سيضعها في ساحة الميدان الحربيّ لتنتقل إلى العالم صورة الواقع. صورة الحرب المخيفة. اتّسمت بجرأتها وهي تنتقل من صحيفة إلى أخرى ، لتستقر في القناة العامة للتلفزيون الإسباني TVE، لم تختار أن تعمل كمراسلة حرب بل الحروب هي التي اختارتها. "في العام 1988 كنت أعمل لحساب



مراسلات على جبهات النار

المصورة الصحافية أوسولا مينستر

لبنان - تانيا مهنا

مراسلة قناة الـ LBC

و CNN World report program

"الحرب رخيصة وهدر الأرواح لا يجوز"

منذ 21 عاماً وهي تترنّع على عرش مملكة السلطة الرابعة، اختارت بملء إرادتها أن تكون "مراسلة حرب" لأنها تحمل رسالة تنبع من إيمانها الداخلي رغم انتهاكات أمنها الشخصي في العديد من المواقع، لكن هذا لم يقف في وجه اندفاعها لأخذ المبادرة وتغطية الأحداث في المواقع الخطرة، "غطيت الحرب في العراق وأفغانستان وأيضاً الأحداث اللبنانية وجزء من حرب تموز في العام 2006، أحداث أيار، الانسحاب الإسرائيلي، عنقايد الغضب عام 1995... أدركت تماماً من خلال تغطية الأحداث أنني قد أساهم في تسليط

الضوء على رسالة هامة وهي أن الحرب رخيصة وحرام أن تهدر أرواح الناس لربما قد أؤثر يوماً على أصحاب القرار كي يفكروا مرتين قبل خوض الحرب. "مراسلة الحرب" ليست شخصاً عادياً لأنها تتحمل المأسي الميدانية، لا تنفعل، تنتقي كلماتها بعناية وتضع المعلومة في إطارها الصحيح، لأن أي خلل مهما كان نوعه تدفع هي ثمنه، كما حصل معي أثناء نقل وقائع مظاهرة في باكستان، مع أنني كنت أرندي زياً تقليدياً يتقبله المجتمع هناك، إلا أنني تعرّضت للضرب على اعتبار أنني فتاة أجنبية. هناك انتهاك لحقوق المراسلة كمرأة، كما حصل معي في باكستان حين كنت أعطي وقائع مظاهرة، أتى أحدهم وأمسكني من جسدي. هنا يجب أن أفهم ردة فعل الناس في مجتمع نجهل ثقاليده، إلى ذلك تعترض المراسل هنا صعوبات مثل ترجمة اللغة في حضارة غريبة

عنه وتأثير ذلك على معرفة الخبر الصحيح، هنا المسؤولية كبيرة. لا أؤمن بوجود السبق الصحفي مع تطوّر الصحافة الإلكترونية ووجود الوكالات، إنما الأساس هو في فريدة الطرح وسرعة البديهة". حسنها المرهف جعلها تندم على أمر كاد يودي بحياتها ويؤلم عائلتها، لكن بالنسبة لها هذه رسالتها التي عليها إتقانها، "أخفيت عن أمي خبر ذهابي من باكستان إلى أفغانستان حيث لم تكن لدينا أي تغطية أمنية. لكننا أجبرنا على العودة إلى إسلام آباد نظراً لعدم توافر الأوراق التي تسمح لنا بالدخول. علمت من خلال الأخبار أننا قد نتعرض لهجوم من الطالبان والخطر محقق بنا من كل جهة، حينها أدركت بأنه لا يحق لي أن أجعل أمي تعيش هذا الشعور، وعندما أعود لأختلي بنفسي أحاول أن أسيطر على مشاعري والصور التي ألتني. فصدمة الخوف من الموت تمرّ بلحظة".

تنقل الأحداث من مطار بيروت الدولي أثناء حرب تموز



مصر - شيرين تادرس

مراسلة قناة الجزيرة الإنكليزية

"الخوف عدو الأداء المهني"

بدأت عملها كمراسلة أساسية للقناة من الدوحة - قطر، غطت أحداث أيار في لبنان عام 2008 والعديد من الأحداث في القدس والتحضيرات للانتخابات الأميركية. وجدت نفسها مؤخراً في موقع الحرب. لها نظرتها الخاصة في التعاطي مع الحدث مع أنها لاتزال شابة صغيرة. صلبة في المواقف الحرجة لأن تغطية الحدث تكمن في مسؤولية قراءة الواقع وأبعاده بعيداً عن السرد العادي، تحدثت عن تغطيتها للحرب الأخيرة على غزة. "كانت تجربة لا تُصدق، حيث كان عليّ أن أنقل ما يحصل بالإنكليزية والصعوبة أن الجميع يتحدثون بالعربية في المقابلات التي أجريتها، لذلك كانت عليّ مسؤولية كبيرة لإخبار العالم بما يحدث.

تغطية أماكن النزاع هي أمر أبعد من السرد، ذاك أن التحدث عن حقوق الناس، قراءة الواقع وأبعاده وتقديمه بطريقة يفهمها الناس، هي الرسالة المهنية. إن تقنية التغطية تكمن اليوم في الابتكار ونقل القصة بطريقة مختلفة. ففي الحرب الصورة نفسها تتحدث عن الواقع وعلى المراسل التقاط هواجس الناس، أكثر من الاهتمام بالتقاط الصورة الجميلة أو الكتابة بطريقة رائعة". من موقع الحرب تنفض الغبار فتحمل معها شؤون وشجون وذكريات عن الناس الذين تألموا والذين أضحو بدون مأوى، كما حصل في غزة. لكن ماذا عن الخوف لو شعرت به؟... "الخوف لا يوقفني عن نقل الحدث والأجدي التفكير بهول ما يحصل، لأن العكس يؤدي إلى عدم القدرة على إعطاء الحدث قيمته وبالتالي التراجع عن أداء المهمة".

ألمانيا- أورشولا ميسنر

مصورة صحافية حرة

"في أفغانستان اضطررت لارتداء زي رجل..."

الحرية والسلم من المبادئ التي لا تستغني عنها، لذلك اختارت العمل كمراسلة حرة للعديد من المجالات والجرائد. فكان خيارها الأساسي التقاط الصور عن الشعب المسالم والأحداث المميزة، لكنّها وبخلاف ما رغبت، عملت خلال العشرين عاماً الماضية في المناطق التي مرّقتها الحروب، " قبل أن أكون مصورة حرب، أردت أخذ الصور الجميلة فقط للشعب المسالم والأحداث المميزة، لكن خلال زيارتي إلى أفغانستان أثناء الغزو الروسي، رافقت المحاربين المجاهدين في رحلتهم إلى الجبال، فتأثرت بشجاعتهم، كنت مفتونة بالناس الذين يناضلون من أجل حريتهم واستقلالهم، لذلك جذبني التقاط الصور في ظل هذه الظروف رغم الأخطار، ليصبح فيما بعد جزءاً من مهنتي. جولتي امتدت من أفغانستان التي زرتها 18 مرة منذ العام 1986، إلى أحداث البوسنة في سراييفو بينما كان الصرب يحاصرون المدينة. كذلك كوسوفو، أنغولا، سيراليون، السودان، الصومال،

رواندا بعد عمليات الإبادة الجماعية، ثم قطاع غزة ولبنان في العام 2004 و2007 والعراق في بداية الغزو الأميركي".

تعكس من خلال صورتها الحسّ الوجداني المتفرد فتسعى للتقاط صورة لا تشبه سوى عينها الثاقبة "خلال عملي في سراييفو التقطت صورة لبوسني يعزف على القيثارة وسط أنقاض محترقة، يعزف ليكرّم بموسيقاه جثة أخيه وقد نالت هذه الصورة الشهرة، تعلمت من صوري ألا أصدق أن الحرب هي الحل لمشاكل الرجال".

لم تهمل حياتها الشخصية على حساب عملها كما فعلت أغلبية مراسلات الحرب، بل اختارت من يتفهم مهنتها فتزوجت من زميل لها مراسل للتلفزيون الألماني يعمل على القضايا عينها فحملها معاً أهداف الرسالة عينها. تؤمن بدور المرأة لكنها تتساءل بتعجب "لماذا ينبغي أن تكون المرأة أضعف من الرجل أثناء القيام بهكذا مهمات. التقاليد قد تكون مشكلة أحياناً، ففي أفغانستان لأنني امرأة اضطررت إلى ارتداء زي الرجل... لأن الرجل حتى ولو كنت في منطقة الحرب لا ينظر إليك بعين المساواة".

شيرين تادرس خلال تغطية الغزو الإسرائيلي الأخير لقطاع غزة



أورشولا ميسنر أثناء تصويرها للمظاهرات في باكستان عام 2001

لبنان - بشرى عبد الصمد مراسلة قناة الجزيرة

"التخفيف من الضرر عوض التباهي بالسبق"
"الحرب تعني Action و Adrenaline ومن هذا المنطلق فهي تجذب أكثر".
كلمات صدرت عنها وهي تتذكر ما كان يحدث معها، "لم أختَر أن أكون مراسلة حرب، بل كوني أعيش في لبنان فقد طالني نصيب وافر من تغطية الأحداث الأليمة التي حلت به، من أحداث المخيمات والحروب في الجنوب، إلا أن الحرب الضروس كانت حرب تموز في العام 2006 وأحداث أيار الداخلية سنة 2008". إنها أم طموحة تحمل في وجدانها عملها إلى جانب هموم عائلتها، " في أحداث أيار أصبت بخوف كبير على عائلتي وأولادي الذين كانوا بموقع خطر وأنا أقوم بعملتي. هنا تكمن الصعوبة في الاستمرارية ورغم الهواجس المتراكمة، طبعاً أنا جنديّة مغتية عن عائلتي التي تدعمني، ولكنني أطمئن عليهم حين يكونون في مواقع آمنة".



بشرى عبد الصمد على أحد الجسور الجنوبية في حرب تموز 2006

لم تؤثر الحرب على موضوعيّتي يوماً ففي حرب تموز كنت في منطقة مارون الراس الجنوبية المكشوفة عند الحدود. في الميدان تتبدل المقاييس، كمحطة كانت لدينا سهولة للوصول إلى مصادر الأخبار حيث لا وجود لوسائل الإعلام الأخرى نظراً لصعوبة الوصول إلى هذه المنطقة، وبالتالي كل خبر وصورة كانت حصريّة، ما ساعد في التخفيف من الضرر وقدم م المصلحة العامة قبل كل شيء، كما حصل معنا في منطقة عيتا الشعب التي تعرّضت لتهديد بالقصف الإسرائيلي وطلب من أهلها الإخلاء، فحاولنا الإتصال لإنقاذ الأشخاص كذلك فعلنا مع المنطقة المجاورة التي واجهت المصير عينه".
هذه المناقبة تجعلها تتعاطى بمسؤولية ومصداقية أكبر. "فالصحافة عمل دقيق ومسؤول فأحياناً قد نصور مكاناً ما يبدو وكأنه تبليغ للطرف الآخر. البث المباشر يجعلنا نمارس رقابة ذاتية".

المراسلة شاهدة تنقل ما تراه وليس ما تقرأه على جهاز الكمبيوتر

إيطاليا - غابرييلا سيموني مراسلة تلفزيون Studio Aperto

"المرأة هي الأقوى على الرغم من اختلافها"
منذ عمر مبكر دخلت ميدان الصعوبات فقررت ملاحقة الأحداث حيثما حلت، تهوى القصص الغريبة، دفعت ضريبة عملها حين سجنحت لكنها تهوى في حال السلم تغطية قصص المافيا في مقر عملها في إيطاليا.
فمن أميركا الجنوبيّة إلى جنوب شرق آسيا، حيث أحداث القرصنة، انطلقت، إلى أفريقيا، الصومال، زائير، رواندا، الشرق الأوسط وأفغانستان... " إنه لمن الصعوبة البالغة وصف شعوري حين أقوم بمهامي هذه، لأنّ السمة الرئيسيّة أثناء عملي والتي حافظت عليها هي حساسيتي والتوازن الدائم في القصص التي أنقلها، لكن ليس لدي الوقت لفهم ما يعنيه ذلك في حياتي. صحيح أن الصحافة التلفزيونيّة لغة مغايرة لكن المهم هو الدقة في سرد الأحداث وقول الحقيقة للجمهور.



غابرييلا سيموني تتابع تطور الأحداث أثناء عملها داخل المكتب

في التلفزيون عليك دائماً بلوغ القمة، التحقق قدر المستطاع، وإذا لم تكن قادراً على التحقق فلتقل فقط: لم أكن قادراً على التحقق، ولكن...".
لا تتحمّل السطحيّة أو حب التباهي "لقد كنت هناك... أنا شجاعة... أفضل لعب الدور الطبيعيّ للزوجة والأم والاهتمام بولدي فرانچيسكو 11 عاماً، كوني مجنّدة غائبة عن أسرتها معظم الوقت، على الرغم من تفهّم زوجي وهو زميلي، وأحياناً كنا نعمل على نفس القضية لكن من موقع مختلف. فعندما رجعنا من الحرب الأخيرة في العراق بادرني ابني بالقول: هل تدريكين أنك وأبي كدتما أن تكونا في عداد القتلى؟ في تنفيذ مهمات الحرب أرى أنّ المرأة هي الأقوى على الرغم من اختلافها عن الرجل، فالصحافيّ الجيّد هو نفسه سواء أكان رجلاً أم امرأة. نحن في زمن الواقعيّة لذلك على الصحافيّ أن يكون شاهداً يقول ما يراه وليس ما يقرأه على جهاز الكمبيوتر".

إيطاليا - نيليانا تيرزيني تلفزيون الراي مديرة مكتب القاهرة

"أتمنى لو أصرخ كفى، أوقفوا هذه الوحشية"
جذبتها الصحافة بكل ما فيها من سحر الأحداث الضخمة وشغف ملاحقة الغرابة، منذ أن كانت يافعة جداً، "لقد بدأت عملي الصحافيّ في عمر مبكر، فانضمت إلى صحيفة روما ثم انتقلت إلى تلفزيون الراي الشبكة الإيطالية الوطنية في العام 1987 ومنذ ذلك الحين وأنا ألاحق الأحداث المأسوية. مسألتي الأولى كانت في انتفاضة فلسطين ومنذ ذلك الحين لم أتوقف أبداً عن دوري في الصحافة الشاقة حيث يعتبرونني رؤسائي أنني الشخص المناسب لساحة المعركة. كنت الأولى حتى من بين زملائي الذكور التي تندفع للالتقاط الكاميرا وإعداد التقارير داخل الأراضي المحروقة في غزّة أثناء الانتفاضة ومنها انطلقت إلى العالم، تجوّلت في أنحاء الشرق الأوسط برمته

لبنان - أوغاريت دندش مراسلة قناة الجديد

"مهنة الجنون التي تعبر عن شخصيتي"
إنها المراسلة التي وقفت في وجه أعداء بلادها لتناصر غزّة المنتهكة بفعل الإعتداءات الإسرائيليّة الأخيرة. نالت شرف الأسر ولو لساعات على متن باخرة الأخوة المدنيّة التي نقلت صحافيين وبعض الناشطين في منظمات أهليّة تهافتوا لنصرة غزّة الراحة تحت الظلم .
انطلاقتها حديثة لكنها أثبتت الفرق في دقة تغطيتها الميدانيّة، من الأحداث الداخليّة في لبنان في أيار سنة 2008 بدأت، "تجذبني تغطية الأحداث أكثر من الأخبار العاديّة، ومن أسوأ لحظات حياتي كانت أثناء القيام بعملتي في منطقة البقاع اللبنانيّة في اليوم الثاني من بداية الأحداث، حيث خاطرنا بالوصول إلى المنطقة فاستوقفنا أحد الحواجز المدنيّة وطلب رؤية بطاقات الهوية، لكننا نجونا نظراً لتنوّع الفريق الطائفيّ. هنا لم يسيطر عليّ الخوف، بل الحذر لمواجهة الموقف بعقلانيّة".

فغطيت الحرب في لبنان عام 1989 وتموز 2006 وذهبت إلى العراق ثم البوسنة وإيرلندا الشماليّة والصين أثناء قمع المظاهرة الشهيرة في الساحة السماويّة (Tien An Men) إلى الهند وباكستان وموسكو خلال الانقلاب على غورباتشوف .
عن تقنيّة السبق الصحفي أردفت "إن السرعة والتقنيّة هي العنصر الأهم في القضية، خاصّة في حالة الحرب حيث لا أحد يعلم فيما إذا كانت أجهزة الأقمار الصناعيّة ستعمل أم لا. إلا أن الأهم هو إعطاء الناس الذين يشاهدون الصورة ويستمعون إلى التقرير، الشعور عينه الذي أتلقيه حين أواجه الأهوال. أشعر أحياناً بالعجز وأتمنى لو أصرخ كفى أوقفوا هذا الجنون وهذه الوحشيّة. ولكن كمراسلة يجب أن أفكر فقط في القصة التي أنقلها وفي الوقت القصير الذي لدي للوصول إلى الهدف". تزوّجت مهنتها لا بل " تخليت عن رغبتني في بناء عائلة وهذا هو الظلم الكبير والفارق ما بين الرجل والمرأة في العمل في ميدان الحرب".



نيليانا تيرزيني تخلت عن رغبتها في بناء عائلتها لأنها تزوجت مهنتها

مراسل الحرب يبحث عن المخاطرة وليس عن الانتحار



أوغاريت دندش على متن سفينة الأخوة لدعم غزّة قبل أن تتعرض للأسر

تجربتها في الأسر أثقلتها بطابع آخر أضاف إليها الكثير "أنا صحافيّة لأنّها مهنة الجنون التي تعبر عن شخصيتي، لست انتحاريّة بل أبحث عن الخبر فأخاطر إلى حدود ما قبل الانتحار. طبيعتي قاسية لا أخاف من مواجهة الموت. حين أسرت وزملائي والمتطوّعين معنا الذين ذهبوا على متن سفينة الأخوة المدنيّة لتقديم المساعدة ومؤازرة فلسطين، كان هدفي استنشاق هواء فلسطين وإنقاذها على طريقي غير أبهة باحتجازي. فظهرت برسالة مباشرة على الهواء بعدما أطلقوا علينا النار، قلت حينها: الآن نتنشق هواء فلسطين، الأرض التي حلم بها المقاومون... في لحظات الأسر لم أفكر بأحد، سوى أنني صبيت جام غضبي على الجنود الذين دمروا لبنان وعلى الرغم من تعرّضي للضرب لكنّي لم أرضخ ولا للحظة لطلباتهم على الرغم من مصادرة الكاميرا والهاتف. حقّقنا هدفنا حين واجهت سفينة بسيطة أسطولاً بحريّاً".

إليزابيتا روزاسينا أثناء تغطيتها للحرب على غزة



إيطاليا - إليزابيتا روزاسينا

مراسلة صحيفة

Corriere Della Sera

"الخوف مورد ثمين يذكّرني بأنني إنسانة" من ميلانو إيطاليا انطلقت بعملها الإعلامي منذ العام 1979 كمراسلة لصحيفة La Nott لتنتقل منذ العام 1989 إلى صحيفة Corriere Della Sera وهي حالياً مراسلة معتمدة في مدريد.

" لم أختار أن أكون مراسلة حرب لكنني أرسلت إلى ألبانيا عام 99 مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر في قافلة للمساعدة على بناء مخيم اللاجئين من كوسوفو الهاربين من الجنود الصرب خلال قصف حلف شمال الأطلسي. بقيت في تيرانا وكوكيس على الحدود حتى شهر يونيو. وعندما أعيد فتح الحدود مع كوسوفو استطعت الدخول مع العديد من الصحفيين لمعرفة ما خلفته شهور الحرب. بعدها توجهت إلى الشرق الأوسط في نهاية العام 2001 إلى القدس، الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الانتفاضة الثانية، ثم إلى الأردن والكويت ولبنان عام 2005 وفي عام 2003 كنت مراسلة لفترة قصيرة أثناء النزاع المسلح في إيتوري شمال شرق الكونغو. السرعة في تسليم الخبر أشبه بكابوس والعمل الميداني يتطلب الغوص في العمق، فالقارئ يريد فهم الأسباب الكامنة وراء الحرب والمعاناة، هدفي جعل القارئ يشعر كما لو كان موجوداً معي، يرى ويسمع التفاصيل نفسها ويشتمّ الهواء عينه، أعتقد بأنني مراقبة مميزة وليس جنديّة مغتية عن عائلتها ولا حتى امرأة ضحّت من أجل هدف ما. فلا أحد يلزمني قضاء أشهر من حياتي في حروب الآخرين. لا أعتقد أن المرأة هي أضعف من الرجل في هذه المهقات الميدانيّة، لأن الرجال هم الأكثر اهتماماً باستراتيجيات المعركة، أما المرأة فتلتقط قصصاً من الحياة اليوميّة أقل بطولة لتنقل المشاعر والواقع. الخوف هو المورد الثمين، إذ يذكرك بأنك إنسانة ولست مقاتلة أو مجرّد متفرّجة".

السلطة الرابعة

إن نشأة الصحافة في بلاد الشرق الأوسط التي عرفت الكتابة منذ قديم الزمان، لم تُعرف بوصفها أسلوباً لنقل الأخبار، فقد كانت لدى هذه الشعوب وسائلها المباشرة كإرسال الرُّسل والمندوبين والمنادين. وكان الشعر وكتابة الرسائل هي وسائل الإعلام في الجزيرة العربيّة، وكان اللقاء الإعلاميّ المباشر في أسواق عكاظ والمرد وغيرهما كفيلاً بتحقيق التواصل والاتصال.

ولم يعرف العالم العربيّ الصحافة إلا مع قدوم الحملة الفرنسيّة على مصر عام 1213هـ - 1798م، حيث أُدخلت آلات الطباعة المجهّزة بحروف عربيّة وفرنسيّة ويونانيّة، وفيها طبعت المنشورات التي كان يوزعها نابوليون قائد الحملة، على الناس. وقد أصدرت الحملة في القاهرة جريدتين باللغة الفرنسيّة هما "لوكوربيه ديجيت" و"لا ديكاد إيجيسيان" وكانت هناك صحيفة الحوادث اليوميّة وهي أول جريدة عربيّة صدرت عام 1214هـ - 1799م في القاهرة إبان الحملة وطبعت في المطبعة الفرنسيّة نفسها لتتوالى من بعدها الوسائل وتتطوّر وتنتشر عبر العالم فيما بعد. في عام 1965م أُطلق إيرلي بيرد أول قمر صناعيّ للاتصالات التجاريّة واليوم زادت المواقع على شبكة الإنترنت لنقل الأخبار عبر العالم بسهولة مطلقة. ومن رواد الصحافة أحمد فارس الشدياق، أديب اسحاق، بطرس البستاني و خليل مطران وروز اليوسف.